

بِرَّ الْمَنْظَارِ الْأَسْوَدِ

قالت : أعمى لا يرى في الكون آثار الجمال
أعمى يعيش بلا شعور في متاهات الضلال
لا يلمس السر الخبأ في اهتزازات الظلال
في همسة الطير الخفوق وفي انبثاقات الخيال
قم وارفع المنظار يا أعمى . . . ودع هذا الخيال

★

فهمت والوجه الجھوم . . . يتم عن هم دفين
انا لا ارى في الكون إلا . . . دمة المتضروبين
نيراً من الدم والصدید ، ومن دموع الكادحين
ينساب احمر . . . كاللهيب ، كزفرة المتحفرين
انا لم أكن أعمى وفي غدنا المؤمل تدركين

★

انا كيف اصبح للورود الشاربات من الدماء
انا كيف أنعم بالزهور روين من دمع الشقاء
انا كيف اطرب للطيور الناثحات . . . بلا رجاء
انا كيف انصت للنشيد ، وفي دمي هذا العواء
اواه يا اختاه لو لم يحترق قلبي . . . هباء

★

قالت وفي نبراتها صدق ، اجل صدق عجب
ومتى سترفع ذلك المنظار يا هذا الغريب
فهمت : في غدنا . . . اجل غدنا الذي يبدو قريب
والحب ينتظم الأنام . . . مع انتفاضات الشعوب
والعدل يبرز في الوجود بوجهه الحلو الحبيب

★

إني لأنظر في غدي . . . فتلوح ألوية السلام
متموجات بالمنى . . . مستبشرات بالوئام
والورد والزهر الطروب يبعثر العطر المرام
وإذا الحياة تشع بالأنوار . . . من بعد الظلام
والحب « سيمفونية » عذراء تشتمل الأنام

عبد المنعم عواد يوسف

القاهرة

قالت وفوق شفاهها تنساب سخريه مريية
ومن العيون الفاترات تطل اسئلة غريبه
لم قد حجبت عن الوجود عيونك اليأس الشحيبه
لم ذلك المنظار مصبوغ . . . بألوان المصيبه
داج كأيام الشقاء . . . يتم عن محن عصبه

★

فهمت والكون العبوس يبت من حولي عويله
والهمم يبرز للوجود مناجلاً سوداً طويله
كي لا يرى الناس الدموع تسح من عيني الكليله
كي لا يرى الناس الدموع . . . دموع أيامي الثقيله
تنساب في صمت . . . فتكشف عن مأسينا الوبيله

★

قالت : بل ارفع ذلك المنظار وانظر للوجود
تجد الزهور الراقصات على انجداول والورود
تجد الطيور مغردات بالبنائث . . . والسعدود
والكون قيثاراً يتبته هناك . . . بالنغم الشرود
قم واملا الاكوان بالنغم المعطر . . . يا ججود

★

فهمت : لا . . . انا لست اسمع غير عاصفة تنوح
تلك الزهور المائلات إخالها بعض الجروح
شربت دموع الكادحين هناك في غور السفوح
انا لا أشم بها سوى ربح معفنة تفوح
دفعت بها عبر الفضاء الجهم . . . آلاف القروح

★

انا لست أعبا بالورود ، ولا الربيع ، ولا الزهور
انا لست أنصت للنشيد ولا لأوهام الطيور
انا لست أبصر غير اكباد مقرحة . . . تمور
انا لست اسمع غير أصداء من الذكرى ثور
ذكرى الذين مضوا وملء جنوهم عصف الدهور

★